

دراسة تحليلية لنقش معيني جديد

عميدة محمد شعلان



صورة ١ الخط السبتي في المرحلة القديمة

- **المرحلة الأولى القديمة:** من القرن الثامن قبل الميلاد وتنتهي في القرن الثاني قبل الميلاد وتتميز النقوش في هذه المرحلة بإستقامة الخطوط وإستطالتها بحيث تكون بزوايا قائمة. وقد دونت بعض نقوش هذه المرحلة على الحجر ووفق خط سير المحراث (Bustrophedon) (صورة ١).
- **المرحلة الثانية الوسيطة:** من القرن الثاني قبل الميلاد وحتى القرن الرابع الميلادي. وتتميز النقوش في هذه المرحلة بإنحناء خطوطها بزواياها الحادة وتميل نوعاً ما إلى الزخرفة (صورة ٢).

كتبت النقوش اليمنية القديمة وفق نظام الأبجدية السامية (الجزرية)، وعدد حروفها ٢٩ حرفاً. وتنقسم إلى أربع لهجات: السبئية، المعينية، القتبانية، والحضرمية. فقد كتب اليمنيون نقوشهم على الصخور، وفي واجهات المباني العامة والخاصة، وعلى اللوحات الجنازوية، والتماثيل، والتماثيل، والعمائم، والعملات، كما تركوا لنا نقوشاً طويلة وقصيرة تُون قسم منها بخط نافر والقسم الآخر تُون بخط غائر.

ويمكن التمييز بين أنماط ثلاثة من الكتابات اليمنية القديمة، تأتي في مقدمتها الكتابات التذكارية، وهي نصوص بها عناية فائقة، وذات مستوى زخرفي رفيع، محفورة على كتل من الحجارة المنحوتة جيداً أو على لوحات من البرونز بل وأيضاً على الصخور وغيرها من المواد؛ ونوع آخر من الكتابات العادية، وهي نصوص محفورة بعناية نسبية على الصخور من قبل عابري سبيل غير متمكنين من الكتابة والإملاء بشكل جيد؛ وأخيراً هناك نوع من النصوص السريعة المحزوزة في الخشب. وسنلقي الضوء هنا بشكل سريع على نمطين من الكتابة: الكتابة الرسمية 'خط المسند'، والكتابة الشعبية 'خط الزبور'.

الكتابة الرسمية 'خط المسند'

يمكن القول أن أقدم نقوش المسند تعود لأواسط القرن الثامن قبل الميلاد وأحدثها تعود إلى ٥٥٩-٥٦٠ ميلادية. فهي تغطي مرحلة زمنية قدرها ثلاثة عشر قرناً ومن الملاحظ أن كتابات خط المسند قد مرت ببعض التغيرات في مراحلها المختلفة؛ حيث يمكن أن نميز بين ثلاث مراحل زمنية مختلفة لتطور الخط السبتي.